اصنامكم واثباتا على هذا السبب وعدي راغ الثاني بعلى
لما كان مع الضرب المستولي من فوقهم الى اسفلهم بخلاف
الاول فانه مع توبيخ لهم واتى بضمير العقلا في قوله
تعالى عليهم ضربا على ظن عبدتها انها كالعقلا ثم انه
عليه السلام كسرها فبلغ قومه من رايه ذلك
فاقبلوا اليه اي الى ابراهيم بعد ما رجعوا فرأوا
اصنامهم مكسرة يزفون اي يسرعون المشي وقرا
حمزة بضم اليا على بنا المفعول من ازفه اي يحملون على
والباقون بفتحها من زف يزف فقالوا نحن نعبدها
وانت تكسرها قال لهم توبيخا اتعبدون ما تنحتون
اي من الحجارة وغيرها اصناما والله خلقكم وما
تعملون اي نحتكم ومنحوتكم فاعبدوه وحده
تنبيه دلت هذه الاية على مذهب الاشعرية
وهو ان فعل العبد مخلوق لله عز وجل وهو الحق
وذلك لان النحويين اتفقوا على ان لفظ ما مع
ما بعده في تقدير المصدر فقوله تعالى وما تعملون
معناه وعملكم وعلى هذا فيصير معنى الاية والله
خلقكم وخلق عملكم ولما اورد عليهم الحجة القوية
ولم يقدروا على الجواب عدلوا الى طريقة الايذا لئلا
يظهر للعامة عجزهم بان قالوا ابنوا له بنيانا قال
ابن عباس بنوا حايطا من الحجر طوله ذراعا وملووه

نارا

نارا فطرحوه فيها وذلك هو قوله تعالى فالقوه في الجحيم
وهي النار العظيمة قال الزجاج كل نار بعضها فوق بعض
فهي جحيم فارادوا به كيدا اي شرا بالقاوه في النار
لتهلكه فجعلناهم الاسفلين اي المقهورين بابطال
كيدهم وجعلنا ذلك برهانا نيرا على علو شانه حيث
جعلنا النار عليه بردا وسلاما وخرج منها سالما
وقال اني ذاهب الى ربي اي الى حيث امرني ربي
ونظيره قوله تعالى وقال اني مهاجر الى ربي اي
مهاجر اليه من دار الكفر سيهدين اي الى ما فيه
صلاح ديني او الى مقصدي وهو الشام وانما بت
القول لسبق وعده ولفرط توكله او البنا على عادته
تعالى معه ولم يكن كذلك حال موسى عليه السلام
حيث قال عسى ربي ان يهديني سوا السبيل فلذلك
ذكر بصيغة التوقع ولما وصل الى الارض المقدسة
قال رب هب لي من الصالحين اي هب لي ولدا صالحا
يعينني على الدعوة والطاعة ويونسني في الغربة
لان لفظ غلب في الولد وان كان قد جا في الاخ
في قوله تعالى ووهبنا له من رحمتنا اخاه هارون
نبيا قال الله تعالى فبشرناه بغلام حليم اي ذي
حلم كثير في كبره غلام في صغره ففيه بشارة انه
ابن وانه يعيش وينتهي الى سن يوصف بالحلم واي

Copyright © King Saud University